Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنتهى هكذا رواية (الكرنك) ويؤدى بنا هذا الى التمييز بين التفاؤل التاريخى المجرد الذى يمكنه أن يثبت انه مثير للغاية وبين التفاؤل المنهجى الذى يولد النهاية السعيدة ، لقد بسط نجيب محفوظ جدل عملية التحول الاجتماعى التاريخى واحالها الى تاملات اخلاقية وأحداث مصطنعة فاقدة حرارة وحيوية دفء الواقع الانسانى وحيويته ، وصراعات المصائر الشخصية الخاصة مع أحداث التاريخ وصمم علاقات وأحداث استقاها من مصادر معادية للثورة واكتفى بقراءته لسطح الواقع وتجربة عبد الناصر الوطنية والاجتماعية وما استمع اليه من اشاعات وتعليقات قوى وطبقات ضربتها الناصرية وظلت جثتها لم تدفن فتعفنت ولوثت رائحتها بنان النظام الجديد ، كما ان الرمز مجرد ديكور فقرنفلة ترمز لمصر التى تتطلع الى المخلص ، كما هى (حميدة) فى زقاق المدق (ونفيسة) في بداية ونهاية و (زهرة) فى ميرامار لمراة البغى التى يعتدى على عفافها ونماذج الثوريين أبواق لتصورات الكاتب نفسه ، تهبط من السماء على أرض الواقع وتتكلم بلغة متعالية لم نعرفها على الثوريين الذين هم خلاصة تجربة معاناة وطموحات الشعب لهم عالمهم الداخلى الغائر المليء بالصخب والضجيج وعديد النزعات والغرائز التى تحكم سلوكياتهم .

ان هذا النهج الروائى الذى سلكه نجيب محفوظ مجرد وصف للظاهرة التاريخية انه يجيب على سؤال يتعلق بأخلاق الكاتب وما عساه سوف يفعل اذا ما رأى الواقع فى هذا الضوء أو ذاك ، « ولكن هكذا يضيء لنا الطريق مطلقا فيما يختص بالسؤال الكافى ماذا يرى الكاتب ، وكيف يراه بالفعل ، ومع ذلك منها هنا تبرز أكثر المشكلات اهمية عن التحديدات الاجتماعية للخلق الفنى ، وسوف نتبين خلالها بالتفصيل الاختلافات الأساسية التى تنشأ بين المناهج الابداعية للكاتب تبعا للدرجة التى يلتفون فيها بحياة المجتمع ، هل